السنة الثالثة

النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٢ العدد ٤٤



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١٥ شباط ١٩٣٩

كلمتنا

من يمثل مصالح فلسطين الحيوية ؟

يجتمع الآن فى لندن رؤساء الاحزاب الفلسطينية لمفاوضة الحكومة البريطانية بشأن مستقبل فلسطين. والى جانب هؤلاء الرؤساء ممثلو الدول العربية يتلقون وحيهم طبعاً مما يسمعونه من هؤلاء الرؤساء عن شؤون فلسطين واحوالها. وقد قرأ عرب فلسطين، ولا شك، خطاب جمال افندى الحسينى امام مندوبي الحكومة البريطانيه وفيه صورة صحيحة لماهية ذلك الوحى، وكيف تمثل شؤون فلسطين الحقيقية الحيوية فى مؤتمر لندن.

ان جمال افندي تعرض الى المسألة الاكثر حيوية لسكان البلاد وهى المسألة الأقتصادية — ببعض الكلمات عرضاً فقط، وقلل من شأنها قائلا ان اعتبارات هذه المشكلة الفلسطينية ادبية وسياسية بحتة. ونحن نؤجل البحث فى هذه الاعتبارات وخاصة الادبية منها الى مقال آخر. ونتناول بالبحث هنا التمثيل المشوه لمصالح فلسطين الحيوية، الاساسية، فى مؤتمر لندن العربى الانكليزى.

واول سؤال نلقيه على الاستاذ الحسينى هو: كيف تمثلون مصالح الشعب العربى الفلسطيني اذا كنتم لا تزالون حتى اليوم قابضين على ناصية هذا الشعب بالارهاب والتقتيل والتخريب؟ هب ان الشعب العربى الفلسطيني يريد الاستقلال السياسى كسائر الشعوب، وهو انانى من هذه الوجهة كغيره، فلماذا اذن لم تستطيعوا على رغم ذلك، الاعتماد على موالاته لكم موالاة حرة، بدون وسائل الارهاب خلال ثلاث سنوات؟

والجواب على هذا السؤال مضمون فى خطاب العربي في حفلة غرس الاشجار فى حنوتا، فى ذات الاسبوع الذى القيتم فيه خطابكم المذكور فى لندن (ويجد القارىء تفاصيل تلك الحفلة فى مكان آخر من هذا العدد). ولقد كان اشتراك عشرات من العرب المجاورين فى تلك الحفلة اقطع برهان على موقف عرب فلسطين من الخطة السياسية التي تمثلونها الآن فى لندن. ولكن لماذا نستند فى حجتنا الى هؤلاء العرب المجاورين لحنوتا فقط؟ ان في وسعنا اسناد حجتنا في ان مصالح العرب فى فلسطين غير المصالح التي تمثل الآن على مسرح لندن، الى اشتراك اعضاء الوفد العربى الفلسطيني، هم انفسهم اوغيرهم من افراد عائلاتهم، فى «الحفلات» التي ما زالت تقام فى فلسطين خلال ستين السنة الاخيرة! انها «حفلات» احياء موات البلاد ببيع المساحات الرملية القاحلة، والمستنقعات الغاصة بحشرات الملاريا القتالة، واخيراً اراضى الجبال الصخرية، لليهود. وقد اشترك الاستاذ عوني عبد الهادى احسن اشتراك فى هذه «الحفلات»، واشتركت عائلته كما اشتركت كل من عائلات جمال الحسينى ويعقوب افندى الغصين وغيرهما فيها.

ان هذا الاشتراك فى احياء البلاد، ذلك الاشتراك الحر الرضي الذى لم يكن اليهود يستطيعون بدونه القيام بتنفيذ مشاريعهم العمرانية في فلسطين، لهو انطق برهان على ماهية المشكلة الفلسطينية الحقيقية: انها مشكلة احياء بلاد اصبحت «ميتة» بقسمها الاكبر، ولولا اليهود لكان حظ البلاد الفقر المستزيد واكراه الاهالى العرب الى هجرها بائسين — كما كانوا يهجرونها قبل الحرب، من جهة، والى احتلال عسكرى اجنبى سياسى بحت — من جهة اخرى.

ولذلك نقول ان الشعب العربى الفلسطينى مع رغبته فى الاستقلال فهو يعرف ان الاستقلال بدون اليهود وبدون اقتصاديات حية هو خطل ووهم لا بد ان ينتهى بالفشل. ولذلك يريد هذا الشعب باكثريته الساحقة التى ليس من يمثلها في لندن قط، تسوية ودية مع اليهود. ويعرف الرؤساء السياسيون هذا الامر خير معرفة ولذلك لا يزالون «يمثلون» هذا الشعب بوسائل الارهاب.

خطاب الدكتور وايزمان

فى الجلسة العملية الاولى لمفاوضات لندن

لندن فى ١٣ منه — (بالكور) — فيما يلي فحوى الخطاب الذى القاه الدكتور وايزمن يوم الاربعاء الماضى في الاجتماع العملي الاول بين الوفد اليهودى وممثلي الحكومة البريطانية:

الشعب اليهودى وفلسطين

صرح الدكتور وايزمن في بدء خطابه بان مندوبى الشعب اليهودى وافقوا على هذه المفاوضات حباً فى التعاون على ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية مع اعتبار الصعوبات التي تجابهها الحكومة البريطانية. غير ان من واجب اليهود ان يضمنوا لانفسهم مصالحهم الحيوية وحقوقهم الرئيسية الثابتة، خصوصاً فى هذا العهد الذى يعد من اشد العهود سواداً فى التاريخ اليهودى. ولا يستطيع اليهود تناسي الحقيقة الناصعة الدالة على ان اصل المشكلة اليهودية ناجم عن انهم عديمو الوطن، وكونهم اقلية فى جميع البلدان التي يقطنونها. وقد حافظ اليهود على ماهيتهم الاصلية فى جلائهم طيلة القرون الماضية بفضل الرابطة الوثيقة التي ما فتئت تربطهم بفلسطين ووطيد املهم بالعودة الى بلاد صهيون.

وفعلا لم ينقطع تشوق الشعب اليهودى الى فلسطين ومطالبته بها على مر الايام — فقد كانت جماعات من اليهود تقصد فلسطين فى كل عصر من العصور الماضية. اما فى الستين السنة الاخيرة فقد اخذت الهجرة اليهودية الى فلسطين تزداد يوما فيوماً.

وهذه الحقائق التاريخية هى اساس وعد بلفور، الذى حاز تصديقا دولياً فى نص المقدمة لصك الانتداب الفلسطيني.

ماهية وعد بلفور

ولقد بيّن تقرير اللجنة الملكية انه من المستحيل وضع قيود مصطنعة للهجرة اليهودية، وتحويل اليهود فى فلسطين الى اقلية دائمة. وقد اقتنع اعضاء اللجنة الملكية بعد بحث طويل مدقق انه فى اثناء صدور وعد بلفود كانت الحكومة البريطانية واقفة تمام الوقوف على انه من المحتمل ان يؤدى انشاء الوطن القومي فى النهاية الى تأسيس دولة يهودية فى فلسطين. وقد اقترحت اللجنة انشاء دولة يهودية فى قسم من فلسطين، ونال الاقتراح موافقة الحكومة البريطانية، واثار الظنون والتردد فى الاوساط اليهودية. غير انه على رغم كون هذا الاقتراح لا يفي بالوعد الاصلى الذى قطع لليهود، فقد قبل اليهود بان يبحثوا مع الحكومة فى ايجاد حل للمشكلة على هذا الاساس. هذا لان الحكومة البريطانية قد اعترفت بالمبدأ القائل بان انشاء دولة يهوديه يضمن تحقيق الوطن القومى اليهودى وينفى امكانية وقوعه تحت سلطة عربية فى المستقبل. كما انه يضمن لليهود رأياً مستقلا فى مسألة الهجرة.

ظهور عوامل جديدة

غير ان عوامل جديدة ظهرت بعد اتخاذ القرار بشأن التقسيم، فبدأ عهد جديد من التردد انتهي بتقرير لجنة وودهد واهمال مشروع التقسيم.

اما التوصية الوحيدة التي لا تزال نافذة دون توصى اللجنة الملكية كلها فهى تقييد الهجرة اليهودية بالحد السياسي الاقصى. ان فى هذا الوقت الذى يشعر فيه يهود اوروبا الوسطى بضيق ما فوقه من ضيق، فى ذات الوقت الذى تتفشى فيه المأساة اليهودية الكبرى الى بلدان اخرى — تكاد تكون ابواب الوطن القومى اليهودي مغلقة امام اللاجئين اليهود. ان مصير ستة ملايين من الناس قد وضع على كفة الميزان، وهم لا يعرفون ما ذا سيئول اليه مصيرهم والى اين يذهبون.

للصهيونية اساسان

يزعمون الآن ان وعد بلفور والانتداب الفلسطينى لم يرميا الى هجرة يهودية واسعة. ولكن هذا الزعم ليس صحيحاً حتى من الوجهة التاريخية. ان اضطهاد اليهود فى روسيا قبل الحرب وهجرتهم السنوية الى عبر البحار بمئات الالوف، والضائقة اليهودية العامة — كل هذا كان دائماً احد الاساسين التى نشأت عنها الحركة الصهيونية. اما الاساس الثانى فهو حاجة الشعب اليهودى الى حياة قومية سليمة فى وطنه التاريخى.

(البقية فى الصفحة ٣)

قداسة البابا بيوس الحادى عشر



وقد فقد العالم المنور بفقده قطباً من اقطاب الانسانية وبطلاً مقداماً على مكافحة دين العنصرية الهمجي الحديث.

في فلسطين المعمرة

من الزوق — اوامر بالقلع والتخريب
فى لندن الكثيرة الضباب — مفاوضات
فى فلسطين اليهودية — غرس وزرع

ان يوم ١٥ شباط العبرى يعتبر حسب التقاليد اليهودية رأس السنة للاشجار، لان فيه تستيقظ الطبيعة الى حياتها الجديدة بعد جمودها خلال فصل الشتاء. وقد اعتاد اليهود فى جالياتهم على الاحتفال بهذا اليوم بتناول الأثمار الفلسطينية اجمالاً ويعبرون بهذا عن اتصالهم بارض آبائهم وارتباطهم بها. اما فى فلسطين التى هبت الى التجدد منذ ستين سنة ونيف، فيحتفل بهذا العيد ليس بأكل الثمار الفلسطينية فقط بل بغرس الاحراش والبساتين فى القرى والمدن.

ولم يفتأ اليهود يقومون بهذا العمل العمرانى العظيم فى فلسطين لكسو عراء الجبال، وتجفيف المستنقعات واخصاب السهول والتلال، والمحافظة بواسطة هذا التشجير على جودة تربة البلاد وانتاج ثمارها بوفرة، وايجاد الاخشاب التي تحتاج اليها الصناعة الخ. حتى ان هذا العمل الذى من شأنه تحسين شؤون البلاد وسكانها لم ينقطع طيلة سنى الاضطرابات الحالية ايضا. فلما جاء ١٥ شباط الحالي اقيمت هذه الاحتفالات فى كافة انحاء فلسطين، نخص منها بالذكر الاحتفال الذى جرى على جبال قرية العنب المجاورة للقدس، والاحتفال الذى جرى على جبال الجليل المحاذية للحدود الشمالية، بالقرب من حنوتا، حيث شرع فى غرس الغابات والبساتين للمرة الاولى.

وقد اشترك في هاتين الحفلتين مئات من المدعوين يمثلون المؤسسات الرسمية والقرى والمدن. وكان شعار الاحتفال آية من التوراة وهى: «متى أتيتم الى الارض فاغرسوها».

وقد دعي كبار المدعوين الى غرس الشتل اثناء تلاوة بعض فصول تناسب المقام من الكتاب المقدس، كما تليت بعض القصائد من الشعر العبرى الحديث ومن مؤلفات مفكرى الصهيونية. واختتمت الحفلتان بخطب التهنئة وانواع الرقص التقليدية على نغمة النشيد التالي:

هذا عملنا — هذا الواجب
هذا طريقنا — هذا المناسب
ان عملنا — ليس بذاهب

ومما يجدر بالذكر هنا ان حفلة حنوتا، واهلها فلسطينيو المولد وابناء المزارعين الذين قدموا الى فلسطين منذ ٣٠ سنة، ان هذه الحفلة، امتازت عن غيرها في سائر الاماكن باشتراك العشرات من العرب المجاورين فيها، كما ان احد هؤلاء العرب القى خطاباً هنأ فيه ابناء هذه القرية الجديدة (تأسست سنة ١٩٣٧) واعرب عن امله بان يعيش الشعبان، العربى واليهودي، بود وسلام فى هذه البلاد المقدسة، لان من شأن اليهود احياء موات البلاد وزيادتها قوة ونشاطاً. وقد بلغت الحماسة اشدها حينما انتظمت حلقة الراقصين يتوسطهم عربى مسن رقص مع مختار قرية حنوتا.

ومن الذين اكرموا بغرس الشتل الاولى لاجىء يهودى مسن من المانيا تلاه والد احد الشبان الذين قتلوا بايدى رجال العصابات. وقد اطلق على هذه الحديقة اسم «حديقة شهداء حنوتا».

•••

فلسطين فى مرجل السياسة

آراء الصحف البريطانية

لندن فى ٧ فبراير — لمراسل الاهرام الخاص — قالت جريدة «الديلى تلغراف» فى مقال رئيسي لخصت فيه الحوادث التي ادت الى عقد المؤتمر اللندنى:

«ليس من الدلالة على فهم حقائق الامور ان يقال ان المصاعب القائمة كانها فى الغالب عنصرية او دينية. ولكن لا شك فى ان التعصب العنصرى والدينى كان يشتعل من حين الى آخر بمساعي بعض اصحاب المقاصد الخاصة. ثم ان المشكل ليس فى اصله اقتصادياً لان الهجرة اليهودية رفعت مستوى الحياة العام بين عرب فلسطين انفسهم الى درجة اعلى من مثلها في البلدان المجاورة.

والفرق الواضح بين الفئتين ثقافي وسياسي. فانظمة العرب الاجتماعية هى اقطاعية قديمة بينما يظهر اليهود بمظهر المتحررين من كل مظهر قديم. ولهذا فان كل فريق منهما يخشى سيادة الآخر العددية عليه فضلا عن ان كلا منهما ابتعد عن الآخر فى طرق الحياة ولم يمتزج به ولم يألفه.

«ثم جاءت حوادث اوروبا فى خلال السنوات الست الاخيرة فزادت اليهود اضطراراً الى دخول فلسطين. كما ان استقلال العراق ومصر وقريباً سوريا ولبنان الهبت وطنية العرب الفلسطينيين واشتدت امالهم الداخلية لضعف الحكومة المحلية.

«والتناحر العائلى الفظيع بين اسرتى الحسيني والنشاشيبى وما تكشف عنه من سعي «المتطرفين» لقطع دابر «المعتدلين» يبيح لنا ان نتصور عرب فلسطين غير جديرين «بالاستقلال» حتى فى حالة غض النظر عن اليهود.

«فاذا كان المؤتمر الحالى سيؤدي الى حل متفق عليه فلن يكون ذلك الا باستعمال ساسة العرب من خارج فلسطين كل نفوذهم لحمل الفلسطينيين على تعديل مطالبهم الحاضرة».

•

لندن فى ٧ فبراير — لمراسل «الاهرام» الخاص — كتب «كنديودس» فصلا فى جريدة «الدايلى سكتش»، فزعم انه من المفهوم ان مصر تقابل بالعطف مشروع اتحاد الشطرين العربي واليهودي فى فلسطين وقال: «ان وراء مشروع اتحاد فلسطين فكرة ابعد مطامع، وهى اتحاد الدول العربية. ولكن هنا يجب قرع ناقوس الخطر.

«فلو فرضنا ان الاتحاد العربى ممكن لاصطدم هذا الاتحاد طبعاً بتركيا التي تزدرى مقدرة العرب السياسية والعسكرية. فاذا تعهدنا هذا الاتحاد بعنايتنا استحال تحالفنا مع تركيا، وهو التحالف الذي يراه بعضنا ضروريا لمنع التوسع الالمانى الى الجنوب الشرقي، وتدهورت تركيا كما فى الحرب المقبلة بين ذراعى المانيا.»

•

لندن فى ١٠ فبراير — لمراسل «الاهرام» الخاص — نشرت جريدة «الايكونوميست» مقالا رئيسياً قالت فيه ان احدى الصعوبات العجيبة التي تكتنف المشكلة الفلسطينية هى انه تلتقى عند هذا البلد الصغير عوامل ضغط، وعوامل اخرى مضادة لها، مصدرها قوى خارجية فى جميع انحاء العالم.

وقالت الجريدة ايضاً ان انشاء اتحاد عربى لا يخلو من صعوبات ملازمة له لانه اذا اريد لهذا الاتحاد ان ينمو نموا طبيعياً قوياً فلا بد له من ان يتجمع حول بعض الدول العربية الرئيسية. وهناك بين الدول الخمس الممثلة الآن في مؤتمر لندن دولتان يحتمل ترشيحها للزعامة، وهما مصر، والبلاد العربية السعودية وليس من السهل التوفيق بين دعواهما المتعارضة اشد تعارض جميع الوجوه تقريباً.

•••

آراء الصحف الالمانية

برلين فى ٧ فبراير — لمراسل «الاهرام» الخاص — تظهر الدوائر السياسية اهتماما عظيما بمؤتمر فلسطين. فقد كتبت جريدة «المراسلات السياسية» انه عبارة عن نضال لاجل السلطة بين العرب من جهة واليهود ومؤيديهم من جهة ثانية. ولكن هناك شيئاً لا يجوز التغاضى عنه وهو «الحالة الراهنة» في البحر المتوسط. فلا شك ان تقوية اليهود فى تلك المنطقة المهمة جداً ستكون ذات اثر كبير فى الحالة الدولية وعلاقة البحر المتوسط بها. ولهذا لا يقتصر الاهتمام فى مؤتمر فلسطين على الدوائر المشتركة رأساً فيه. بل يتعداه الى غيرها من الدول المهتمة بحالة الموازنة فى البحر الابيض المتوسط.

•

برلين فى ٩ فبراير — لمراسل «الاهرام» الخاص — لا تزال الجرائد الالمانية تعير مؤتمر فلسطين مزيد انتباهها. وترجح انه لا ينجح. فقالت جريدة «انجريف» لسان حال

(البقية فى الصفحة ٣)

لو كنت عربياً

(بقية المنشور على الصفحة ٤)

لبريطانيا العظمى. فكم بالاحرى اذا تحسنت هذه الظروف؟ وفى ذات الحين يجب علي ان لا انسى ان اليهود فى فلسطين ليسوا واقفين عند حد، بل سائرين فى تقدم مطرد، وسيسيرون كذلك، كما تبين لنا آنفا من ان الحكومة البريطانية سوف تقيدهم، ولكنها لن توقفهم تمام التوقف، وبذا يستمر عددهم فى الازدياد، وقيمتهم فى التضاعف.

اما انتحار واما اتفاق

فماذا يترتب علينا نحن العرب ان نستنتجه من هذه الاعتبارات كلها؟ ان ما نستنتجه هو ان لا امل فى ان يؤدى كفاحنا على ما هو عليه اليوم الى الغاية المنشودة، وان ما يكلفنا هذا الكفاح من الضحايا يزيد بكثير عما نجتنيه منه من الفائدة. وحينئذ نرى انفسنا امام امرين: اما الانتحار السياسى، او الاتفاق مع اليهود. اما الانتحار السياسى فلا يجدر بأي مجتمع حى ان يفكر فيه ابداً انه شأن المغامرين والافاكين. فلم يبق امامنا اذاً الا الاتفاق مع اليهود.

الاتفاق اولى

واليهود الآن لايزالون اقلية في هذه البلاد ولذا فان هذا الاوان اشد ملائمة للاتفاق معهم من اى آن فى المستقبل. ان امرهم فى المستقبل سيستفحل على كل حال، لانهم قوم متصلبون فى امورهم مستميتون فى سبيل وضع كيانهم فى هذه البلاد، وبلاياهم الشديدة تسوقهم الى التمسك بحقوقهم فى هذه البلاد كل التمسك، سواء اعترفنا نحن العرب لهم بهذه الحقوق ام لم نعترف. فالاجدر بنا اذن ان نحاول ايجاد طريقة لعقد ميثاق على العيش سوية بسلام. وهكذا يتسنى لليهود ان يهاجروا الى هذه البلاد بقدر ما تستوعبه اقتصادياتها ويحكموا انفسهم بانفسهم، كما يتسنى لنا ضمان حقوقنا ومواقفنا فيها واستقلالنا بحكم انفسنا كل الضمان. وقد تقول لي ايها القارى: انك ايها الكاتب حاولت فى مقالك هذا ان تكون عربياً، ولكنك لست عربياً حقاً، والعربى الذى حاولت ان تمثله ليس فى حيز الوجود. فاقول لك انك قد تكون على صواب. ولكن هلا يجوز لي الاعتقاد بان فى يوم من الايام سوف يبلغ بعض العرب العقلاء هذه النتيجة المنطقية اللازمة الخالية عن اية مبالغة او تشويه، المستندة الى حساب واقعى ظاهر؟

فاذا حل ذلك اليوم فحينئذ يجد العرب ان اليهود لا تنقصهم الرغبة فى اتفاق مشرف يرضيهم دون ان ينتقص حقوق العرب التامة الكاملة. وحينئذ ايضا يدركون انه بدل ان يحملوا ممثلي الدول العربية على السفر الى لندن البعيدة للسعى فى سبيل القضاء على اليهود وامانيهم فى فلسطين، احرى بهم ان يبذلوا مساعيهم فى سبيل عقد ميثاق السلم الحقيقى بين الشعب اليهودى والشعب العربي لصالح الفريقين وخيرهما المنشود.

(انكوريون)

خطاب الدكتور وايزمن

(البقية من الصفحة ١)

انه من اللازم ان يوجد مكان واحد فى العالم لا يكون اليهود فيه متعلقين بالغير ، ملتاذين باذيال الامم الاخرى، بل اصحاب امورهم واولياء مصيرهم بالذات.

اقـــتراحات ...

تعرض الآن على اليهود، ولا نشك قط فى حسن نية العارضين، اقتراحات شتى بشأن ايجاد اوطان لهم فى بلاد اخرى. على ان هذه البلاد ــ نظراً لكونها متأخرة متقهقرة ــ ليس فى وسع اليهود ان يجدوا فيها فكاكا عاجلا للاجئيهم الكثيرين جداً. اذ ان التجارب تعلمنا انه ليس في الامكان تنفيذ مشاريع الاستيطان الحقيقية فى اى بلد جديد قبل ان تجرى فيه تجارب كثيرة تستغرق مدة طويلة من الزمن.

قدرة فلسطين على الاستيعاب

ان النجاح الباهر الذى احرزته مشاريع الاستيطان اليهودية فى فلسطين صادر عن الحماس الدينى والقومى الذى يغذى جهود اليهود، وهذا الحماس لن يفعل فعله المبارك هذا فى بلاد اخرى عدا فلسطين. زد على ذلك ان فلسطين اكتسبت مأهولياتها الحالية بفضـــل الجهود الجبارة التي بذلها طلائع اليهود فيها خلال ستين سنة. ان هذه الجهود الطويلة هى التي اكسبتها قدرة استيعاب مئات آلاف اللاجئين الآن. فاذا لم يكن فى وسع فلسطين استيعاب جميـــع اليهود المحتاجين الى ملجأ، فهل هذا يدل على ان هناك مبرراً وسبباً معقولاً للادعاء بان عليها ان تستوعب اقل مما في مقدورهـــا ؟

على رغم الاضطرابات

ونوه الخطيب بان اعـــمال اليهود فى فلسطين لم تتوقف فى اثناء السنوات الثلاث العصيبة الاخيرة. وعلى رغم الاخطار الجمة واصل اليهود فى استيطان النواحى النائية من البلاد الفلسطينية، وواصل الآباء فى ارسال ابنائهم اليها. ونوه الدكتور وايزمن ايضاً بالكفاءة على الدفاع التي اظهرها اليهود فى محافظتهم على كثير من القرى اليهودية ومساعدتهم لقوات الجيش البريطانى في فلسطين

لا تناقض بشان فلسطين

وذكر الخطيب الحجـــة القائلة بان هناك تناقضاً بين الوعود التي قطعت لليهود وتلك التي قطعت للعرب، فقال انه ليس ثمة تناقض فيما يخص فلسطين غربى الاردن، كما ايد ذلك ممثلو الحكومة البريطانية وما كماهون نفسه، وكذلك لورانس الذى سجل فى احدى كتاباته انه بعد الترتيبات التي وضعها تشرتشيل سنة ١٩٢١ — ١٩٢٢ انجزت جميع العهود التي قطعتها بريطانيا العظمى للعرب. امـــا اذا كان ثمـــة تناقض فانه يتعلق بالوعود التي قطعت بخصـــوص شرق الاردن فقط . على ان هـــذا التناقض قد ازيل بمنح شرق الاردن كلها للعرب. وهكذا حصل العرب بعد الحرب العالمية على اربع دول وتوصلوا الى كيان سياسى مستقل بسهولة ، بفضل الضحايا الكثيرة ، والدماء الغزيرة ، والجهود الكبيرة التي بذلتها بريطانيا ابان الحرب، كما شهدت بذلك اللجنة الملكية فى قرارها . وان تصريح بلفور قد ساعد على تحرير العرب بقدر ما ساعد دول التحالف على الانتصار فى الحرب. ومن المناسب ان نقارن بين ما قام به العرب منذ انتهاء الحرب العالمية وبين ما قام به اليهود منذ ذلك الحين ، مع الذكـر ان للعرب توفرت امكانيات العمل بصورة فوق العادة وبدون ان تقف فى طريقهم صعوبات وعراقيل ، بينما ان الظروف التى عمل فيها اليهود معروفة للجميع . ان هذه المقارنـة تدلنا على ان مساحات واسعة شـــاسعة من الاراضى العربية بقيت قفراء جرداء ، تغـرى الطغاة المغامرين على الاستيلاء عليها.

فلسطين بين اليهود والعرب

واشار الدكتور وايزمن فى سياق حديثه الى الفرق الكبير بين قيمة فلسطين واهميتهـا لليهود، وقيمتها واهميتها للعرب ، مستشـهداً باقوال لجنة الانتداب الدائمية فى عصبة الامم بهـذا الخصوص اذ قالت : ليست ثمة مجـــال للمقارنة بين مايتحمله العرب كمجموع ومـا يقاسيه اليهود كمجموع ايضاً. ان فى الشرق الادنى مساحات شاسعة كانت غاصة قديماً بالسكان وباتت مراكز للعمران، وهى الآن مفتوحة امام العرب، بينما اليهود قد اخذ العالم فى إغلاق ابوابه امامهم.

ليست فلسطين بلداً عربياً

اما ما يتعلق بحجة العرب ان فلسطين بـــلاداً عربية يلزم ان تؤلف فيها حكومـة عربية، فهذا مما ينفى وقوعه الواقع حتى كما هو عليه الآن. فان فلسطين مأهولة باليهود بنسبة ثلث السكان، وفى ايديهم ثلثان من مقدرات البـلاد الاقتصادية والثقافية.

لا تســـلط

ان اليهود لا يريدون التسلط على العرب، ولكنهم لا يجيزون للعرب التسلط عليهم. ان اليهود لن يخضعوا ولن يرضوا بنصيب يشبه نصيب الآشوريين فى العراق.

وفى الختام الح الدكتور وايزمن فى طلب دوام الانتـداب وتنفيذ نصوصه بفتح الابواب امام الهجرة اليهودية حسب قدرة استيعاب البلاد الاقتصادية ، وتطبيق سياسة فعالة فى ترقية البلاد واعطاء الضمانات الثابتـة بعـــدم جعـل اليهود اقلـية فى فلسـطين . ثم اختـتم خطـابه بقوله: « ان املي وطيد بانكم انتم الذين راعيتم الحق والعدل ، واقتم حكما صالحـــاً فى اقاصى المعمور، سوف تراعون حقوق قومى وتنصفونه فى هذه الايام القاتمة الظلماء . »

لن تقوم النهضة العربية على انقاض الامة اليهودية

عن الصحافة العبرية

فرصة ســـانحة للاتفاق

نشرت جريدة « دابار » المقال الآتى:

للمرة الاولى حانت فرصـة لاجتماع ممثلي الشعب اليهودى وممثلي كافة الدول العربية معاً . اما نحن اليهود فاننا نذهب الى هذا الاجتماع بقلب طاهر ، لاننا لم نلحق بالعرب شـراً ما ، اذ أنشأنا مشاريعنا من العدم ، دون ان نسلب احداً شيئاً، او نصيب احداً باذى. لا بل بالعكس فاننا بفضـل نشاطنا ومشاريعنا كنا الدافع الاساسي على تقدم العرب واستحثثنا خطى هذا التقدم اضعافاً مضـاعفة ، بحيث سبقت نهضة الشعب العربى القومية اوانها بعشرات السنين . فاذا كان ثمة ذنب يجدر بنا الاعتراف به ، فذلك الذنب الوحيد هو عدم توصلنا الى افهام الشعب العربى حقيقة ماهيتنا . ولعلنا نتوصل الى ذلك الآن ابان الاجتماعات الحالية فى لندن ، فنخلق جواً ملائماً للتفاهم والثقة المتبادلة بين الشعبين الساميين .

ان الحكومة البريطانية تقدم للمرة الاولى على انشاء الوحدة بين الاقطـار العربية — على ما يظهر . على انه يجب ان لا يخطر ببال احـد ان هذه الوحدة سوف تقوم على انقاض الوطن اليهودى والآمال اليهودية . ان لنا الحق فى توقع ما هو عكس ذلك . لانه بقدر ما تتحقق احلام العرب القومية ، كذلك ايضا يجب ان تتحقق احلام اليهود القومية . فان بريطانيا العظمى تنوى توحيد ١٥ المليون العربى فى العراق والمملكة السعودية ، واليمن ، وشرق الاردن، وربطهم بالدولة المصرية الغنية المثقفة البالغ عدد نفوسها ١٥ مليونا ونصف المليون ، اكثرهم مسلمون ناطقون بالضاد. ان انكلترا تنوى انشاء وحدة قائمة على التحالف ، او اى اساس آخر ، تضم نيفاً و٣٠ مليون عربى قاطنين على مساحة ٤ ملايين ونصف مليون كيلو متراً مربعاً . وهذه المساحة تكفى — حتى بعـد خصم المناطق الصحراوية منها — لاسكان ملايين اضافية من بني البشر . فليس من العدل فى شىء ان يقام فى الوقت ذاته سـور منيع حول تلك المنطقة الضيقة التي يستطيع اليهود المشتتون من جمـع شتاتهم ، وانشاء وطن لهم فيها. علينا تفهيم هذا الطلب الاساسى لممثلى الدولة البريطـانية الذين هم ملزمون بان يدركوا ان ليس من الانصاف او العدل ان يساق الشعب اليهود الى شفا اليأس القاتل . وليس ذلك فحسب ، بل علينا تفهيم ممثلي الدول العربية ذلك ايضا . لأن عليهم ان يدركوا بانه متى اشترك الشعبان العربى واليهودى فى اعمال الانشـاء والتعمير ، فلا بد ان يجعل اشتراكهما هذا من بلادهما درة تتلألأ على هامة الشرق قاطبة ، وجنة يانعة بثمار التقدم والثقافة الحديثة ، وحصناً منيعاً فى وجه الفاتحين الذين يرمقونها بعين الطمع والجشع .

ولا شك عندى ان العرب يدركون تمام الادراك ان تلك الديانة الحديثة التى يعتنقها المعتدون على الغير — تلك الديـانة العنصرية التى ترفع عنصرها الى اعلى الدرجات وتحـط سـائر العناصر الى اسفل الدركات — ان هذه الديانة لخطر يهدد كيان العرب ، وكيان كل امـة او دولة لا تستطيع الوقوف امام هجمات اعداء الجنس البشرى والحرية البشرية هؤلاء . اما العنصر العربى واليهودى السامى الذى اثرى العالم بثقافته مرة في استطاعته ان يلقى عليه درساً آخر اذا اتحدت اوصاله وتضامنت اطرافه فى المشاريع والاعمال .

انه على رغم الاضطرابات الدموية الناشبة فى فلسطين منذ ثلاث سنوات ، ليس ثمة عداء مستحكم بين الشعب اليهودى والشعب العربى ، فاذا صمم الزعماء على هداية الشعب الى مـا فيه الخير والود والتفاهم — كان لهم ما ارادوا .

ولقد سبق لممثلى بريطانيا العظمى ان قاموا بمهمة الوسيط بين العرب واليهود، اذ جمعوا بين المغفور له الملك فيصل والدكتور وايزمن ، على ان هـذه الخطوة الابتدائية الحسنة لم تعقبها خطوات مثلها في سبيل الاتفـاق والتعاون . ولعلنا نحن اليهود كان ينقصنا الاقدام على ذلك ، او لعل خلفـاء اللورد بلفور ولويد جورج فى ادارة دفة السياسة البريطـانية تفرغوا الى معالجة الامور المؤقتـــة ، فاهملوا ما هو اهم واعظم قيمة منها ، فلم يواصلوا الوسـاطة التي شرع فيها سنة ١٩١٨. اما الآن فقد حان الاوان لمواصلة هذه الجهود وابلاغها درجـة النجاح ، لمصلحة الشعبين الساميين خاصة ، وخير الشرق عامة . فان التاريخ قد القى تبعة مصـــير هذين الشعبين على عاتق الشعب البريطاني .

القدس — الدكتور ي. طون

في مرجل السياســة فلسـطين

(البقية من الصفحة ٢)

الدكتور جوبلز وزير الدعاية الالماني : «لا شىء يوضح اكثر من هذا الانقسام حول المائـــدة المستديرة ان ليس من حل يرجى للمشكلة».

وفى رأى هذه الجريدة ان انكلترا تواجه هاتين الجبهتين العنيدتين بدون خطة مرسومة وبدون فكرة ابتدائية مقررة، لا لصالح العرب ولا لصـالح اليهود.

وزادت «انجريف» على ذلك : وكلما طال امر هذه المشكلة فى الميدان يزداد تأثير الولايات المتحدة.

...

لا مبرر للتفاؤل

لندن فى ١٢ فبراير ــ لمراسل «الاهرام» الخاص ــ لا ريب ان المرء لا يستطيـع فى هذه اللحظة الدقيقة ان يعرب عن اعتقاداته وشعوره باكثر من بعض عبارات رقيقة ولكنها عتيقة مبتذلة عن «الارتياح الى الجو الودى» و«الصداقة» وغير ذلك من الالفاظ. ولكن يحتمل، بعـد ان يلقي رجال الحكومة البريطانية بمـا عندهم من الملاحظات ان يشاهد المندوبون العرب بعض تلميحات عن الموقف، مع ان بعضهم يرى انه قـد يمضى اسبوع او اسبوعان قبل ان ينجلى الموقف بصورة واضحة، وفي خلال ذلك، يكون كل تفاؤل — لا مبرر له.

بدون وهم او خيال

قال وزير المستعمرات، المستر مالكولم ماكدونالد، في خطابه المعروف: «لو كنت عربياً لاستحوذ علي الهلع».

وانا، كاتب هذه الاسطر، عزمت على ان اقف موقف عربي صميم — عربي وطني غيور — ولكن في الوقت ذاته عارف ببواطن الامور، مطلع على الحقائق الواقعية، لا يغتر بالخيالات ولا تخدعه الاوهام. وبهذه الصفة سأحاول ان ازن الاحوال السياسية الحالية واستخلص منها النتائج السياسية عن آخرها، بعين لا تزوغ عن الواقع، وفكر لا يستسلم للمبالغة في قيمة الاسباب والمسببات.

انتصارات سياسية

اني في محاولتي هذه اجد اولاً اني في الايام الاخيرة فزت في كفاحي ببعض الانتصارات السياسية الهامة. فان كفاحي ضد المهاجرة اليهودية الى فلسطين قد ادى الى تقييدها، واقامة حاجز منيع لصد تيار اللاجئين المطرودين من اوروبا الوسطى عنها؛ لا بل حمل الحكومة البريطانية على منع حتى اطفال اللاجئين من الدخول الى فلسطين. فضلا عن ذلك ان الحكومة البريطانية اطلقت سراح الزعماء الذين ابعدتهم الى جزائر سيشل، بل دعتهم كما دعت غيرهم من ممثلي سماحة المفتي الاكبر الى الاشتراك في مفاوضات لندن، كما صرحت بانها سوف تسمح لهم بالادلاء بحججهم ضد الانتداب وتصريح بلفور. وفوق ذلك فانها دعت الى هذه المفاوضات ممثلين عن كافة الاقطار العربية، وكأنها بذلك اعترفت لهم بموقف رسمي من القضية الفلسطينية. وهكذا فنحن عرب فلسطين سوف لا نكون هذه المرة وحيدين في الميدان، لان الوفود العربية سوف تكون لنا سنداً متيناً هاماً.

زد على ذلك كله ان الوضع السياسي في العالم الآن من شأنه ان يمكننا من ايجاد ضغط شديد على بريطانيا العظمى. ذلك لان الدول الديموقراطية واقعة تحت ضغط الدول الدكتاتورية الهائل، وشبح الحرب حائم فوق الرؤوس، وبريطانيا في اشد الحاجة الآن الى معاضدة العالم العربي لها، لانه يحيط بأهم مراكز المواصلات الامبراطورية. ولذلك فان بريطانيا لا ترغب في غرس شعور الاستياء في قلوب العرب.

لكل درهم وجهين

على انني ما دمت اريد ان اكون مخلصاً لنفسي فلن اتغاضى عن القول القائل ان لكل درهم وجهين، وبعد ان أحصيت الحقائق الملموسة لصالحي على وجه الدرهم الواحد، فعلي ان اقف على الحقائق المنقوشة على الوجه الثاني ايضاً، اي على العقبات التي تعترضني في طريق الى غايتي المنشودة، الا وهي الاستقلال العربي السياسي في فلسطين.

فهل لنا نحن العرب اساس متين يحملنا على الاعتقاد بان الضغط الذي اوجدناه على الحكومة البريطانية خلال ما يقارب الثلاث

لو كنت عربيا

نشرت «دافار» لكاتب سياسي المقال التالي رأينا ان نترجمه للقراء.

سنوات سوف يؤدي بنا الى جعل فلسطين عربية مستقلة؟

ضحايا كثيرة

انه لا يليق بي ان اتغاضى عن ميزانية الارباح والخسائر. ولذا اقول ان كفاحنا نحن العرب خلال السنوات الثلاث الاخيرة قد كلفنا كثيراً من الضحايا — ضحايا المال وضحايا الانفس. فان آلافاً من العرب قتلوا او اصيبوا بعاهات سوف تلازمهم طول حياتهم. وثكلت مئات العائلات معيليها، وألحقت بالمصالح العربية اضرار جسيمة. فان ميناء يافا قد تضعضع مركزه الى درجة تداني الشلل. والمصالح اليهودية تكاد تكون قد خلت من الايدي العربية العاملة، وكذلك المصالح الحكومية فقد تقلصت وضاق نطاقها كثيراً جداً. واصاب الزراعة العربية العجز من جهتين، اولها اهمال البيارات العربية، وثانيها خسارة المستهلك اليهودي. اما التجارة العربية فقد كسدت كل الكساد نظراً للاضراب، والتعطيل الذي اصاب العمال، وقلة الاسواق، وعدم توفر اسباب الامن والاطمئنان. وقد شلت حركة المواصلات العربية على وجه التقريب ايضاً، واستنزفت حركة الثوار اموالا طائلة من الاهالي.

اعتداء الاخ على اخيه

وفوق ذلك كله تفشى بين اوساطنا العربية وباء اعتداء الاخ على اخيه. فان هذا الارهاب الداخلي، الذي لم يستطع الارهابيون اخماد اصوات معارضيهم بدونه، حصد كثيراً من الارواح العربية. كما انه الحق باموال العرب واملاكهم اضراراً جسيمة تقدر بمئات آلاف الجنيهات. وهذا الارهاب الداخلي لا بد ان يؤدي عاجلا ام آجلا — الى الانتقام والاخذ بالثأر، وبالتالي تكون النتيجة وجود عداوة ابدية بين الاهالي العرب انفسهم.

ولعل بلوغ الهدف حقيق بهذه الضحايا والخسائر كلها، ولكن هل من الصواب ان يقال ان هذه الضحايا والرزايا قد قربتنا حقاً، نحن العرب، الى ما ننشده من الاستقلال العربي السياسي في فلسطين؟

الانتصارات مؤقتة زائلة

لا شك ان كفاحنا وضحايانا قد اكسبتنا بعض الانتصارات السياسية المذكورة اعلاه، ولكنها انتصارات مؤقتة زائلة. فاذا لم نرغب في خدع انفسنا واجرينا الحساب المدقق نرى من الضرورة ان نعترف بان هذه الانتصارات بعيدة جداً عن الغاية النهائية التي لم تزل غير مضمونة على الاطلاق؛ وحينئذ يتبين لنا ان الضحايا والخسائر كانت ثمناً باهظاً لانتصارات زائلة.

ثبات اليهود وتقدمهم

والحق اولى ان يقال ان اليهود لم ينثنوا عن كفاحهم في سبيل حقوقهم في فلسطين، وليس ذلك فحسب، بل انهم ضاعفوا هذا الكفاح اضعافاً. انهم على رغم ما اوقعت الاضطرابات منهم من الضحايا، وما الحقته بهم من الخسائر، وعلى رغم ما ادت اليه من تباطؤ في حركة تقدمهم الانشائية العمرانية — انهم على رغم ذلك كله ثبتوا امام هذه الاضطرابات، بل افلحوا في استخلاص الحلو من المر، فاتخذوا اعتداءاتنا عليهم وسيلة لتعزيز مواقفهم! وهكذا افلحوا في انشاء ميناء يهودي مستقل خاص بهم؛ وفتح الدوائر الحكومية في المناطق اليهودية التي ما زالت تطالب بها سابقا بدون جدوى؛ وتشغيل آلاف الايدي العاملة اليهودية في قراهم التي ما زالت تشغل الايدي العربية سابقاً؛ وتعزيز موقفهم في ميناء حيفا، وفي المصالح الحكومية، وفي المحاجر الخ... زد على ذلك انهم افلحوا في ابان الاضطرابات نفسها في انشاء ما يقارب الاربعين قرية جديدة، في مناطق لم تطأها اقدامهم من قبل، كما حصنوا عدداً من القرى القديمة الضعيفة. ثم انهم افلحوا في تأليف قوة دفاع قانونية مشروعة ذات اهمية كبرى؛ وجملة القول انهم افلحوا في جعل الكيان اليهودي في فلسطين مستقلا تمام الاستقلال عن سكانها العرب.

مصالح بريطانيا

فاذا اخذنا هذا كله في الحسبان، ولم نغفل عما لبريطانيا من المصالح الحيوية في فلسطين، وعن ضغط الامة اليهودية العالمية وتألبها على ابواب هذه البلاد، فهل يجوز لنا على نور هذه الحقائق كلها ان نتمادى في الاعتقاد بان الحكومة البريطانية سوف تسلم العرب مفاتيح هذه البلاد في هذه الآونة؟ اني اذا لم ارغب في تشويه الحقيقة والمنطق اكون مضطراً — ويا للاسف — الى الاعتراف بان امنيتنا هذه — نحن العرب — سوف لا تتحقق. ان انكلترا، نظراً لرغبتها في ترضية العرب، قد توافق على تقييد اعمال اليهود في فلسطين، ولكنها لا تستطيع ايقافها او ايقاف هجرتهم الى هذه البلاد. فكما انها تعني بالمحافظة على علاقاتها الودية مع العالم العربي، فانها تعنى ايضاً بالمحافظة على علاقاتها الودية مع العالم اليهودي. ولا يخفى على احد انها اعطت تصريح بلفور لحاجتها الى تعضيد العالم اليهودي لها ابان الحرب العالمية. فهل يسعها ان تلغي هذا التصريح والعالم على شفا حرب اخرى؟ افلا تحتاج الى معاضدة العالم اليهودي لها في الحرب المقبلة كما احتاجت اليها في الحرب السالفة؟ انها لا شك تخشى — اذا الغت تصريح بلفور — ان تسوء سمعتها في العالم الديموقراطي فضلا عن العالم اليهودي. وما دامت هي بحاجة الى صداقة هذين العالمين، بات اقصى ما في وسعها ان تفعله لاجلنا نحن العرب موافقتها على تقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين وتحديد بيوع الاراضي لا وقفها. ففي ايحال من الاحوال، لا يمكن ان توافق بريطانيا العظمى على تسليمنا نحن العرب زمام الحكم المطلق على هذه البلاد بما فيها الاقلية اليهودية الكبيرة النسبة، الهامة القيمة.

ليست فلسطين كمصر والعراق

ليس في استطاعتي ايهام نفسي بان من الممكن حل قضية فلسطين بالطريقة التي حلت فيها قضيتا مصر والعراق. ذلك لان الشعب المصري يفوق بعدد نفوسه الشعب العربي الفلسطيني اضعافا مضاعفة. والمصالح البريطانية في العراق تقل حيوية عن مصالحها في فلسطين. اما الشعبان المصري والعراقي فهما اكثر تجانساً من اهالي فلسطين.

عظة من سوريا

ان بريطانيا العظمى لا تبدي اية رغبة في اخلاء فلسطين؛ وكذلك الحال في سوريا: انه على رغم عدم وجود مشكلة يهودية هناك، فان فرنسا لا تبدي عجلة في تسليم زمام الحكم الحقيقي للسوريين. فكيف اذاً يليق بي ان اعتقد بان بريطانيا توافق على تسليم فلسطين الى حكومة عربية بدون ادنى تمنع؟

ازاء المانيا وايطاليا

فاذا كان الامر كذلك، اي اذا سلمنا بان بريطانيا ليست ميالة لتسليم الحكم في فلسطين لنا نحن العرب، فماذا يجب ان يكون موقفنا ازاء المانيا وايطاليا؟ انني اعلم في اعماق نفسي — كما يعلم ذلك كل عربي مثلي — ان التلويح بالسوط الايطالي او الالماني مناسب، ولكن هذا الامر لا يجوز ان يتعدى حدود التلويح، والتلويح فقط. وذلك لان كل عربي يدرك تمام الادراك ان الود الذي تظهره للعرب هاتان الدولتان الدكتاتوريتان المنافستان لانكلترا — ان هذا الود متعلق باغراض وغايات. وانه ليس ثمة امل بنيل الاستقلال عن ايدي هاتين الدولتين الطامعتين. ولا يخفى على اي عربي كان ماذا انزلته ايطاليا في عرب ليبيا من ضروب الارهاق، كما انه يعلم ماذا آل اليه امر الحبشة المستقلة عن ايدي ايطاليا. وهل يخفى عنا — نحن عرب فلسطين — ماهية الخطر الذي يحيق بالعراق، والمملكة السعودية، واليمن، وحتى مصر، اذا تخلت بريطانيا عن ضمان استقلالها، وماذا سيحل بسوريا ولبنان اذا لم تدأب فرنسا على وقاية كيانها؟

مصالح الدول العربية

وما دام الامر كذلك فهل من المعقول ان اعتقد ان هذه الدول العربية مستعدة لجعل علاقاتها الودية ببريطانيا في خطر في سبيل قضية فلسطين؟ انني كعربي صميم يعنيه امر هاته الدول لا اقل مما يعنيه امر بلاده فلسطين اراني مضطراً الى تحذير هذه الدول عن هذا التورط، لئلا يصيبها العطب من جراء توتر علاقاتها بانكلترا.

لا استقلال سياسي تام

يستدل من ذلك كله ان لا امل في بلوغنا، نحن عرب فلسطين، الاستقلال السياسي الوطني التام، حتى في ظروف حرجة

(البقية في الصفحة ٢)

المسؤول: ى. يعيب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦